يُعدّ التنوين من الظواهر التي تتميّز بها اللغة العربية عن غيرِها من اللُغات الأخرى، وهي ظاهرةٌ ذات أثرٍ كبيرٍفي علُوم العربية كالنّحو والصوْتِ والصِرفِ والعروض إضافة إلى القراءات القُرآنية...إلخ. "وقد اهتم به النُحاة واللُغويون اهتماما كبيرًا قديمًا وحديثًا. وتعرضوا له من ناحية أنواعه ووظائفه، وآثاره الصوتية، كما اهتم به كذلك عُلماء القراءات لِما لاحظُوا من تأثيره في بعض الحروف.

وباعتبار أنّ التنوين" ظاهرة شكلية" بارزة اهتم بها الدرسُ اللُغوي؛ سنُحاول فِي هذا الفصل أن نتبيَّن موقِفَه منها، وكيف أثْرَت في اتجاهاته وأثرَّت في نظرياته من خلال وظائفها ودلالَاتِها. وقبل الولوج في هذا الفصل لابّد من الوقوف على تعريفٍ لهذا العنصر الصوتي.

المبحث الأول– تعريف ظاهرة التنوين:

المطلب الأول–تعريف التنوين عند النحويين:

أ–لغة:

جاء في مادة نَوَّنَ في **اللسان:** نَوَّنَ الاسم أَلْحقَهُ التّنوين، والتنوينُ أن تُنَوِّنَ الاسم، إذا أجرَيتَهُ، تقول نوّنْتُ الاسم تنوينًا، والتّنوينُ لا يكون إلّا في الأسماء[1].

وجاء في **المعجم الوسيط:**نَوَّنَ الكلِمَة: أَلْحَق بِها التّنوين، والنُون خطَّها وكتَبَها، والنُون حرفٌ من حروفِ الهجاء؛ (ج) نُونَات، وأنْوَانٌ[2]. ومنه يكون التّنوينُ لغةً: هو إلْحَاقُ النُونِ بالاسم.

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط3، 1414هـ–1994م، ج 13، ص428.

[2]–المجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، راجعه: عبد الوهاب السيد عوض الله، محمد عبد العزيز القهاوي، مطابع الأوقشت، ط3، 1405هـ–1915م، ص1003.

ب- اصطلاحًا:

فقد ذكر النحاة عدّة تعريفاتٍ لظاهرة التَّنوين أبرزُها:

التّنوين:"نون ساكِنَةٌ زائِدَة تثْبُت لفظًا بعد حركة الآخِر لاخطًّا، فلا تثبُت فيهاستغناءًعنها بتِكرَار الحركة عند الضبْط بالقلَم؛ فخرج بقولنا(لا خطًّا) سائرُ النُونات ساكنةٌ أو غيرها لثبُوتِها خطًّا".

أو التنوين هو: "نون ساكِنةٌ زائدة لِغيْر توكيد، تلحقُ آخِر الاسم لفظًا لا خطًّا بعد كمالِه تفصِلُه عمّا بعدَه "[1].

فقد خرَج بقيد(لغير توكيدٍ) النُونَ الخفيفة المرسومة ألفًا[2].

.أمّا في نظر الدرس الحديث فالتنوين :عبارة عن نون تسبِقُها حركةٌ قصيرة[3].

.وقد ذكر صاحب المُحكَمِ في نقْط المصَاحف أنّ: "التنوين حرفٌ من الحروف، وهو ساكنٌ في الحلْقةِ ومخْرَجُه من الخيشوم، ولا يقع أبدًا إلَّا في أواخرِ الأسماء[4].

.وقال الخضري في حاشيته: إن التنوين:" نونٌ ساكنة زائدة، تلحق الآخر لفظًا لا خطًّا ووقْفًا.

وخرج بقوله: "النون الساكنة" النون الأولى من نحو:"ضيْفنَّ"، وأمّا النون الثانية فتنوين، وخرج بالزائدة نون إذن، سواء أَكُتِبت ألفًا، أم نونًا لعدَم زِيادتِها، وخرج بقيد" الآخر" عدم الخطِّ، أيضا، النونَ في انْكسَر ومُنكسِرٌ؛لأنها تلحقُ الآخرَ وتثْبُتُ في الخطِّ."[1]

---

[1] -ينظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ، تح:فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دارالكتب العلمية، بيروت،1413هـ، (د ط)، ص199.

[2]-ينظر:المكودي،شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، تح:عبد الحميد صعداوي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط1، 1422هـ-2001م، ص10.

[3]-مرجع سابق: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص10.

[4]- ينظر:إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6،1978 م، ص285.

فقد حدّد اللغويون العرب التَّنوين بأنه: "عبارة عن نونٍ ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا لا كتابة".

وهذا هو التعريف الذي اتفق عليه النحاة ،مع اختلافات لفظيةٍ بسيطة إمّا بحذفقيدٍ في أحد التعريفات أو زيارته في تعريف آخر.

لذلك كان تعريف الأشموني:" التنوين ؛نونٌ ساكنة زائدة، تلحقُ الآخِر لفظِا لا خطًّا لغير توكيدٍ"[2]

وهو الحدُّ الجامع المانع، بما أنهُ خرج بقيد"لغير توكيدٍ" النون الخفيفة المرسومة ألِفًا.

المطلب الثاني: تعريف التنوين عند علماء الأصوات:

يُعرِّف علماء الأصوات التّنوين بأنه: "عبارة عن حركة قصيرة بعدها نون"

ففي رأيهم أن مجموع الحركة مع النون هو التّنوين، كما أنهم يذهبون إلى أنّ هذه الظاهرة (الحركة+النُون) خاضعة لنظام المقاطع في الكلام الموصول، وأنّ الذي يضبِط هذه الحركة هو أحد العاملين: [طبيعةُ الصوت، أو انسجامُ الحركة]، مع ما يكتَنفُها من حركاتٍ أخرى، ومرَّد ذلك هو أنَّ الحركات الإعرابية لا تُحدِّد المعاني، وإنَّما جِيء بها لوصْل الكلام بعضَه بِبعض وفق تركيبٍ مفهوم.[3]

إذن، فإن كانت ثمَّةُصلة صوتية بين التنوين والحركات، فهي قُوة الوُضوح السّمعي.

---

1. عمر الداني، المحكم في نقط المصاحف ، تح:عزة حسن، دار الفكر، القاهرة، ط6 ،1978 م، ص57.

2- الأشموني، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو، المطبعة الوهبية ،1288 هـ، (د ط)، ج1، ص62.

3- مرجع سابق: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص10.

فالتنوين، هو نونٌ صحيحة ساكنة، لكنّها اختصّت بلقَب **(التّنوين)** لتمييزها من **(النون)** الزائدة المتحركة التي تكون في التثنية والجمع. [1]

والتنوين أو النُون الساكنة يُعدان من الأحْرُفِ الخيشومية عند الإدغام المصحوب بغنّة، أو عند الإخفاء. [2]

ولقد حظِي التّنوين بالمرتبة الثانية كمخرجٍ من مخارج الخيشوم بعد النُون الساكنة، وذلك في حال إدغامه بغنَّةٍ أو إخفائها

ومن الجدير بالملاحظة، أنّ الطبيعة الصوتِية للنُون والتّنوين واحدةٌ، إذْ حالُ النُطق بهما يعْتمِد طرَف اللِّسان نتيجَة ارتفاعه إلى منطقة اللَّثة بشكلٍيغلِقُ ممَّر الهواء من الفم، في حين يكون الممَّرُ مفتوُحًا من جِهة الأنف بفعل انخفاض الحنك اللينِّ، فيمُّر الهواء عن طريق الأنف، وبذلك يُعتبَرُ التَّنوين صوتٌ لثوِّي أنْفِي .

ولِبَيان أنَّ مجْرَى الهواء مع –النُّون– هو التجويف الأنفي وحدهُ،يُمكن أن تُجري التجربة الآتية: "يضع المتكلم بطاقةً صغيرة بيْنَأنْفِه وفمِه وضعًا أُفُقيًا، ثمَّ يقترِب من لوْحٍ بارد من الزجاج ،بحيث يلتقي طرفُ البطاقة بالزُجاج، وينطق أمامه بصوْتِ–النُّون– عدَّة مرات فيلحَظُ أنَّ تنَفُسَه يتكاثف فوق الزجاج ،ويُغيِّر الجزء الزُجاجي المقابِلَ للأنف فقط، في حين أنّه لو أعاد التجربة ونطق بأصوات مثل:"س،ج" لرأى تغيُّر الزجاج في الجزء الذي أمامَ الأنف فقط [2]

1– **مرجع** سابق: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص10.

2– مرجع نفسه: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص10.

وعلى وفق ذلك، فإن صوت النون أو التنوين من الاصوات السهلة التي يطمأن السكوت عليها، ويحسن انقطاع الصوت عندها[1]، وذلك للغنة التي تحصل في النطق غناء أم تجويدا أم ترسلا في القول، ومن أجل هذا لزمتها الفواصل القرآنية المسجوعة.[2]

المطلب الثالث– التنوين وعلاقته بالظواهر الصوتية:

ذكرنا في البداية إلى أنّه لا فرق بين النون الساكنة والتنوين، وبالتالي فإن هذه النون تتأثر بما يأتي بعدها من أصوات أو بما يجاورها من هذه الأخيرة وأشّد ما يكون هذا التأثر عندما تكون مشكلة بالسكون ليتحقق بعد ذلك اتصالها بما بعدها اتصالا مباشرا.

"فالصوت اللغوي قد يتأثر بما يجاوره من أصوات، وذلك بأن ينتقل من مخرجه الأصلي إلى مخرج آخر فيستبدل بأقرب الأصوات إليه في هذا المخرج الجديد."[3]

لذلك سنحاول في هذا الجزء الحديث عن هذا التأثر وأقسامه من خلال حكم التنوين في القراءات القرآنية مستدلين بشواهد تطبيقية من الربع الأخير من القرآن الكريم.

وقد أجمع النحاة على أن تأثر التنوين بما يأتي بعده من حروف ينقسم إلى أربعة أقسام: إظهار وإدغام وقلب وإخفاء، وهذا ما سنحاول عرضه في جدول نوضح فيه ماهية وحقيقة كل قسم.

أحكام التنوين[4]

الإظهار	الإدغام	الإقلاب	الإخفاء
أولا–**تعريفه:**	أولا– **تعريفه:**	أولا–**تعريفه:**	أولا–**تعريفه:**

1– ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (د ط)، (د ت)، ج1، ص332.

2– إبراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 ، 1987 م، ص126.

3– مرجع سابق:ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص28–29.

4– ينظر: عماد علي جمعة، أحكام التلاوة والتجويد الميسرة، دار النفائس، القاهرة، ط1، 1425هـ–2004م، ص 20–22.

أ-لغة: البيان. ب-اصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة في الحرف المظهر. ثانيا-**حروفه:** وهي حروف الحلق الستة المجموعة في أوائل كلمت هذه العبارة: أخي هاك علما حازه غير خاسر.	أ-لغة: الإدخال. ب-اصطلاحا: اللفظ بحرفين حرفا واحدا كالثاني مشددا إذا وقع بعد النون الساكنة أو النوين أحد حروف الإدغام. ثانيا-**حروفه:** مجموعة في كلمة – يرملون- ثالثا- أقسامه: *بغنة: إذا وقع بعد التنوين أحد حروف كلمة ينمو. *بغير غنة: إذا وقع بعد التنوين لام-أو راء-(ل-ر) -ويستثنى من الإدغام: (يس والقرآن الحكيم) (ن والقلم وما يسطرون) (من راق) -لوجوب السكت فيها.	أ-لغة: التحريك. ب-اصطلاحا: تحويل النون الساكنة أو التنوين ميما إذا وقعت بعد حرف الباء، مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب. ثانيا-**حرفه** هو الباء.	أ-لغة: الستر. ب-اصطلاحا: النطق بالحرف المخفي على حالة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة بقاء الغنة في المخفي. ثانيا-**حروفه:** خمسة عشرة حرفا مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي: ضحكت زينب فأبدت ثنايا تركتني سكران دون شراب طوقتني ظلما فلا يدخل جرعتني جفونها كأس صاب [التاء، الثاء، الجيم، الدال، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الفاء، القاف، الكاف.

وفيما يأتي جداول_تمثل أبرز الشواهد المستنبطة من الربع_الأخير متبوعة بالتحليل والتفسير

1- أمثلة تطبيقية للإظهار:

السورة	رقم الآية	الحرف المظهر	التنوين	مخرج حرف الإظهار
يس	12	الهمزة	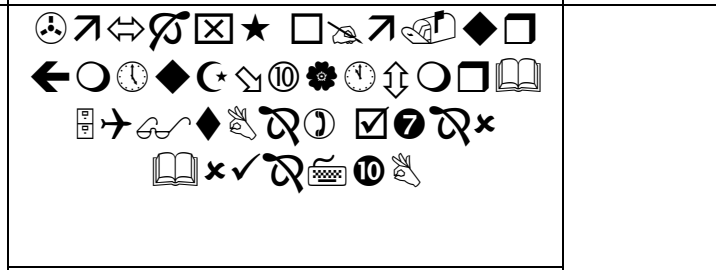	
فصلت	11		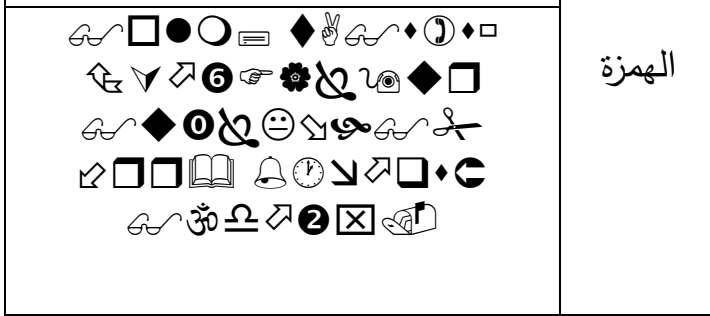	
الزمر	29	الهاء	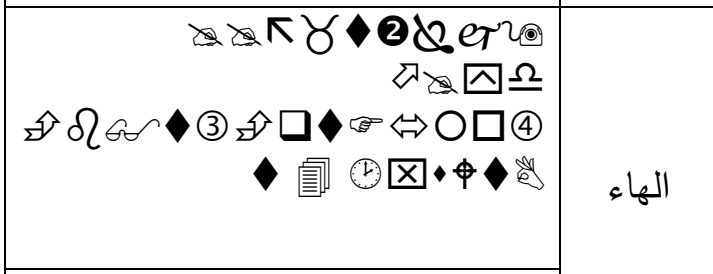	أقصى الحلق أي أبعده من جهة الصدر
الرعد	07		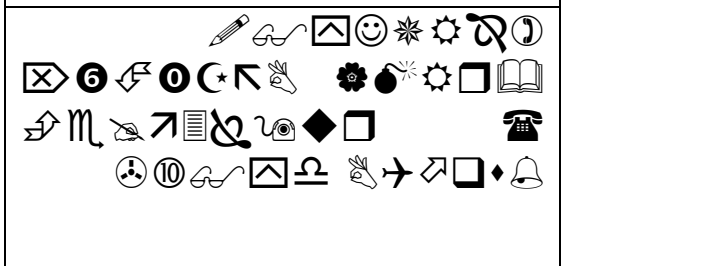	
يس	30	ع-ح	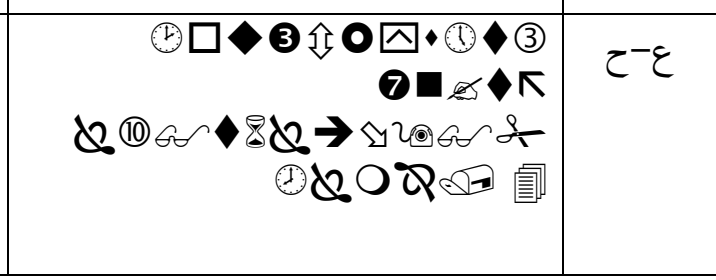	وسط الحلق عند تفاحة آدم

/	/	غ	/	أدنى الحلق أي أقربهم من جهة اللسان
/	/	خ	/	

والعلة في الإظهار عند هذه الحروف هي بُعد مخرج النون والغنة عن مخارج حروف الحلق.[1]

2-أمثلة تطبيقية للإدغام-المتبوع بغنّة-

السورة	رقم الآية	الحرف المدغم	التنوين	مخرج الحرف المدغم فيه
يس	20	الياء	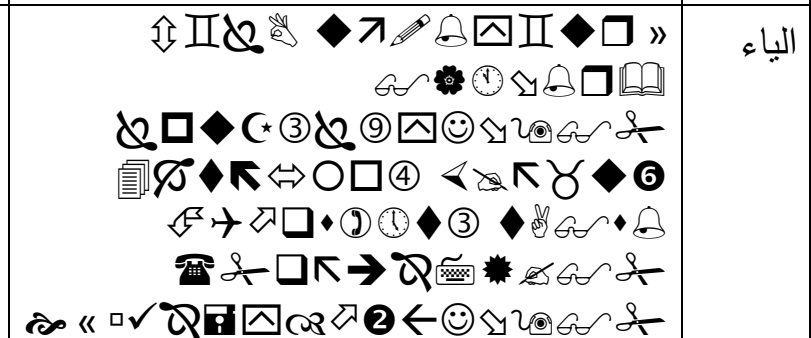	وسط اللسان
الزلزلة	06	النون	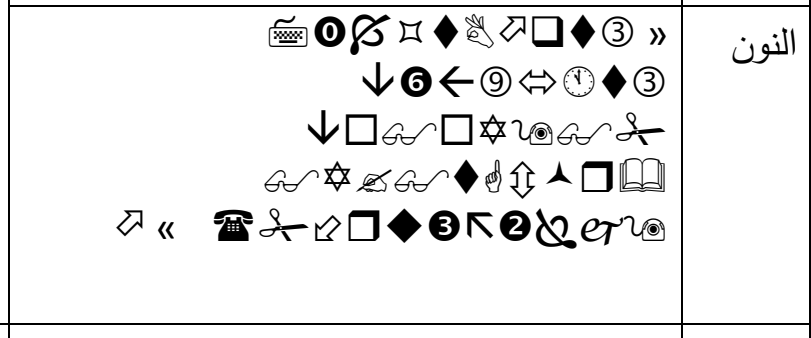	
يس	12- 24		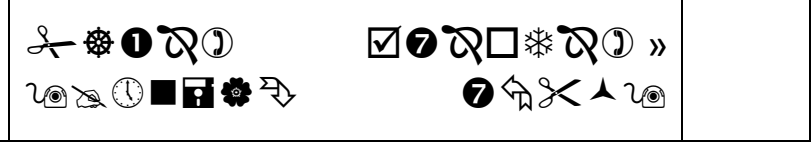	

[1]- محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد الدشكري ، محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، ط1، 1422هـ-2001م، ص20.

			«	
فصلت	32	الميم	«	من الشفتين بإطباقهما
المسد	05		«	
الهمزة	09		«	
القدر	03		«	
البينة	02		«	
يس	29 34	الواو	«	
فصلت	21		« ..	من الشفتين

				بضمهما للأمام
الشورى	8		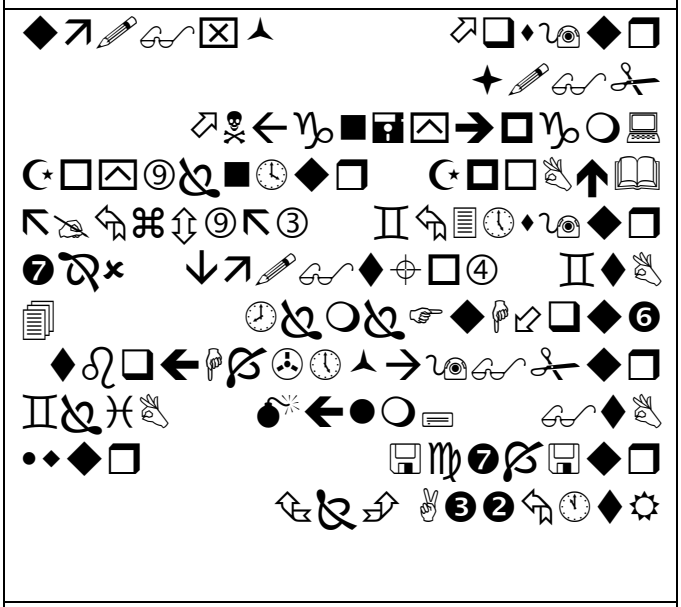	
الشمس	7		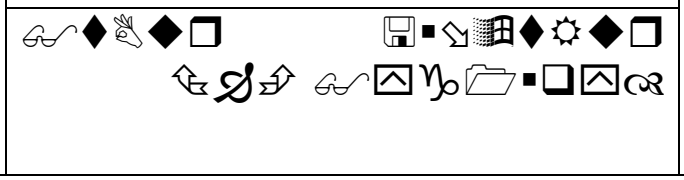	

أمثلة تطبيقية للإدغام –بدون غنّة–

السورة	رقم الآية	الحرف المدغم فيه	التنوين	مخرج الحرف المدغم فيه
الماعون	04	اللام	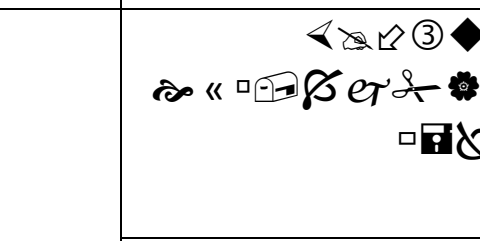	حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه
الهمزة	01		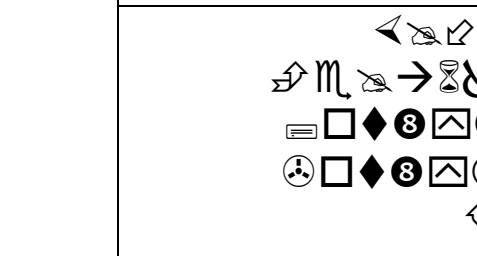	
العاديات	11		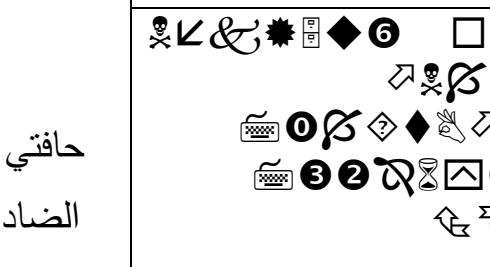	
الضحى	04		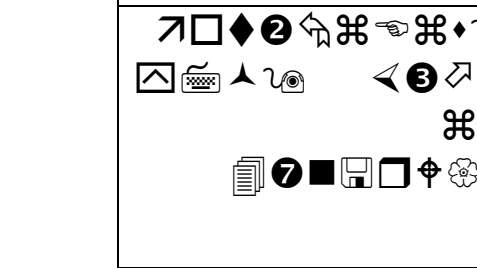	
يس	33			
فصلت	32	الراء	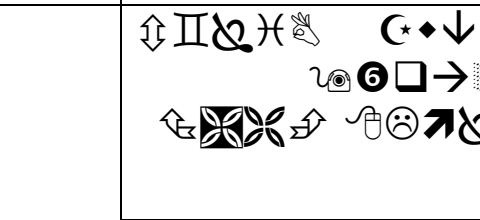	طرف اللسان
القارعة	07		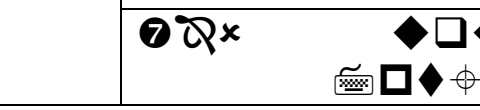	

			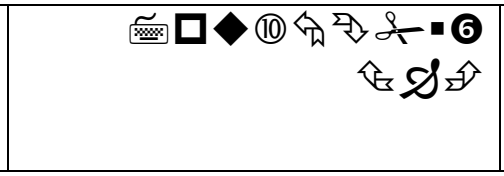	

ولعلّ العلة في الإدغام قرب مخرج التنوين من مخرج اللام والراء لأنهن من طرف اللسان، فتمكّن الإدغام وحسُن لتقارب المخارج وذهبت الغنة.

3- أمثلة تطبيقية للإقلاب:

الحرف	السورة	رقم الآية	التنوين	المخرج
	فصلت	05	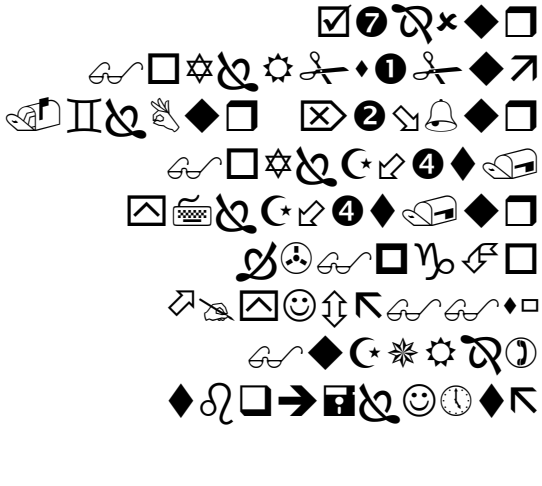	ما بين الشفتين مع إطباقهما فالميم مشاركة للباء في المخرج، فلما وفعت النون قبل الباء، أبدلت منها لمؤاخاتها في الغنة والجهر.[1]
	الصافات	146	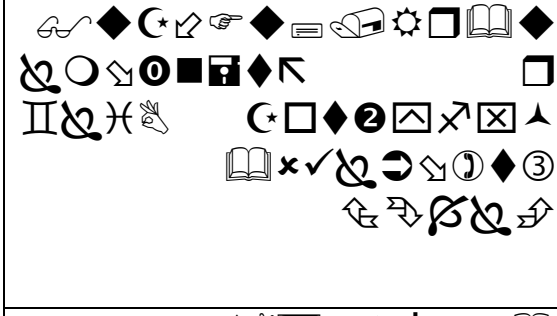	
	ص	08	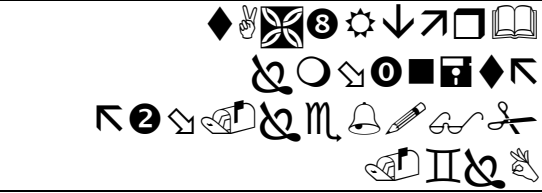	

[1]- محمد أحمد مفلح القضاة،محمد أحمد الدشكري:مقدمات في علم القراءات،دار عمار،ط1،1422هـ-2001م،ص20.

	06	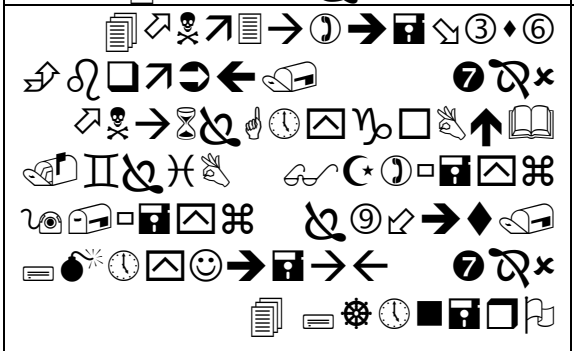	الزمر

4-أمثلة تطبيقية للإخفاء

حرف الإخفاء	السورة	رقم الآية	التنوين	الإخفاء ومخرج الحرف
ص	الفجر	22	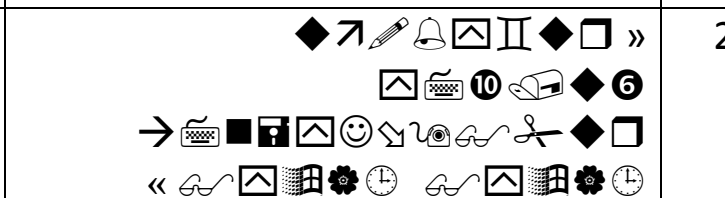	
	فصلت	16		
د	الحشر	18	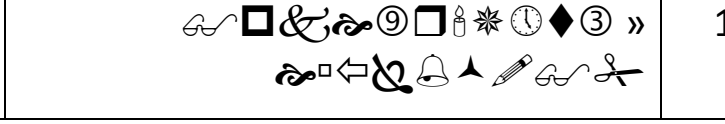	

ث	الحديد	04	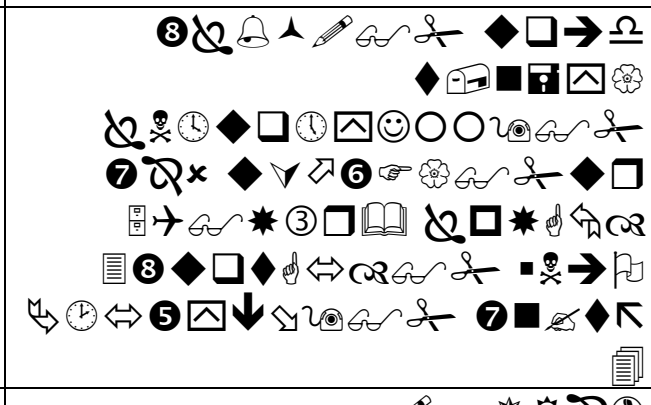	
ك	غافر	24	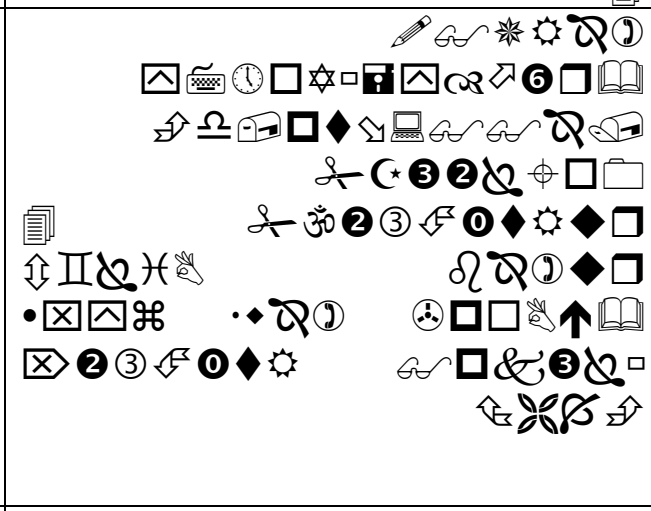	
	القمر	50	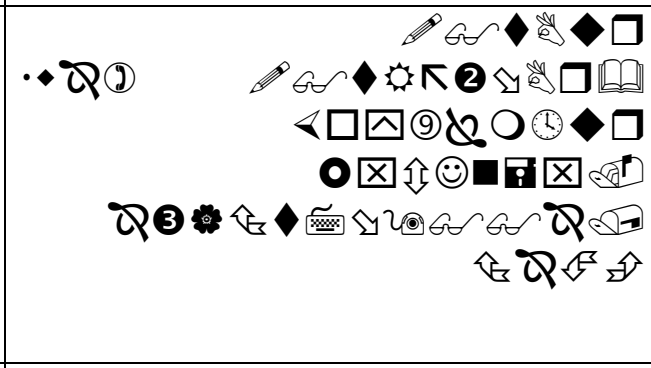	
	يس	14	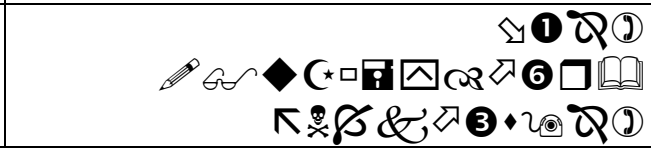	

ش	ص	26	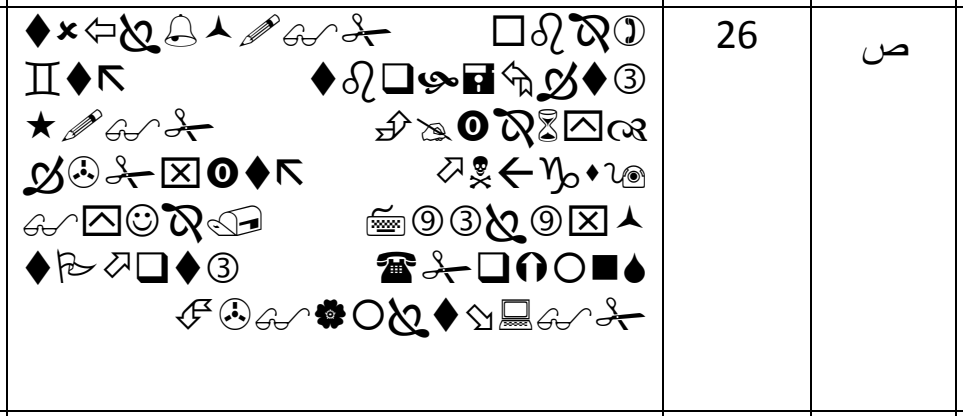	
ق	الشورى	50	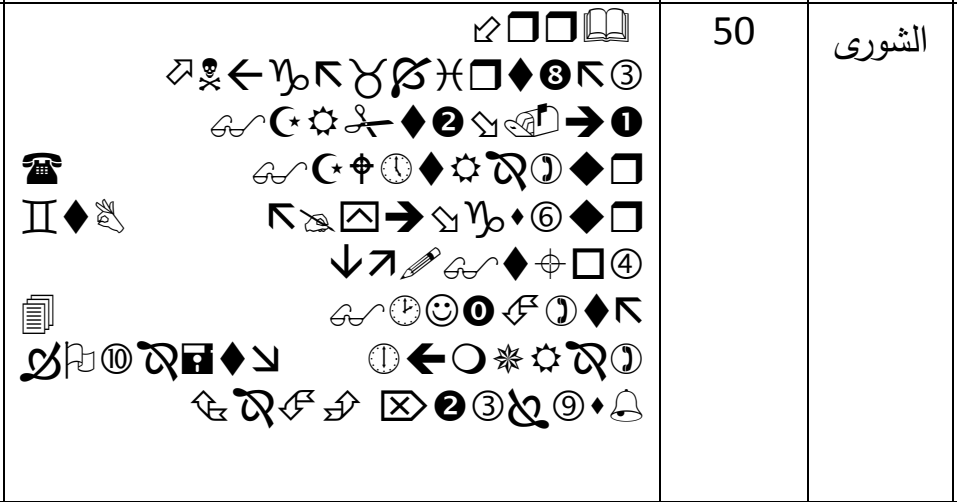	
س	النجم	23	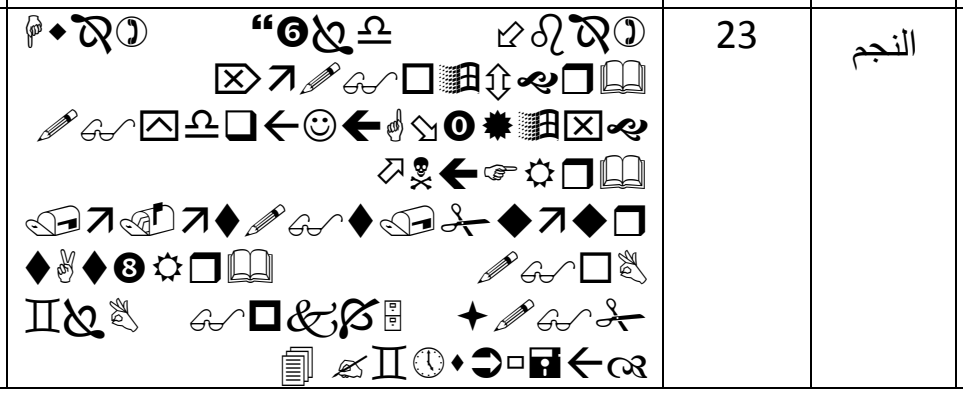	

ر	/			
ط	الطور	32	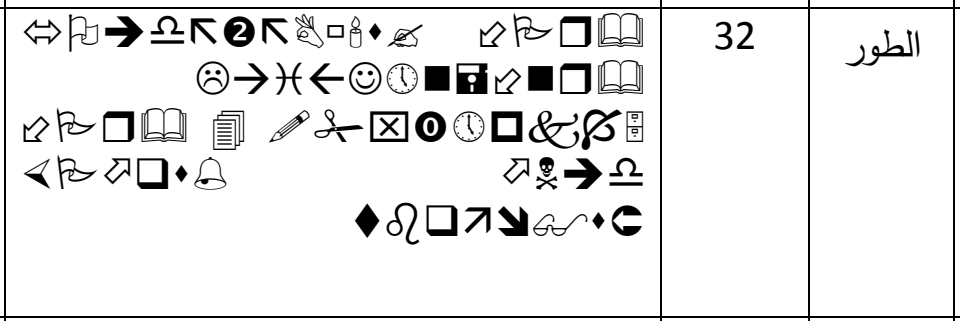	
ز	/			
ف	يس	08	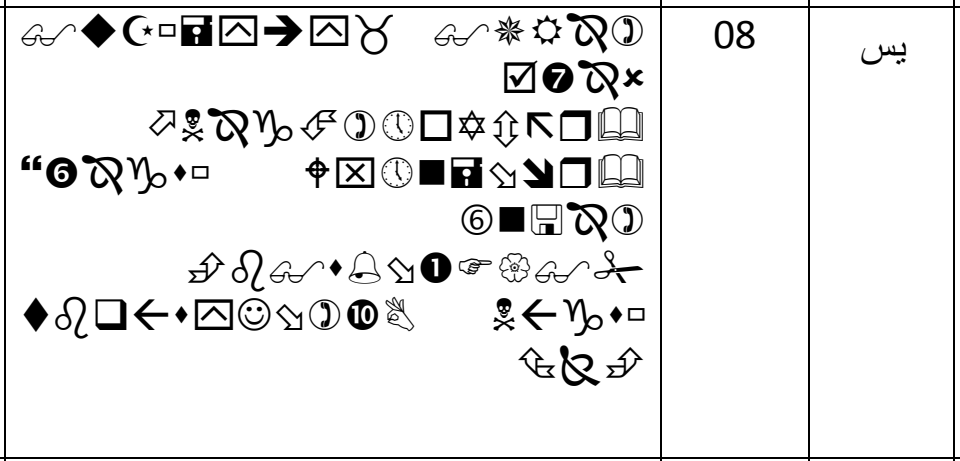	
ت	ص	64	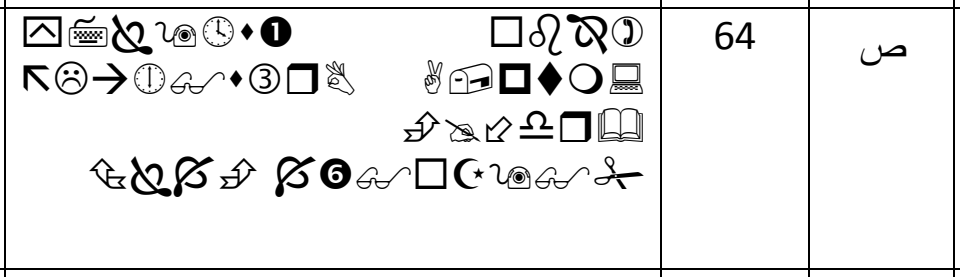	
ض–ظ	/			

المبحث الثاني_أنواع التنوين ودلالاتها في الربع الأخير من القرآن الكريم:

خلص النحويون من دراستهم التنوين إلى أن وظيفتة تمييز الاسم من غيره من فالكلمة التي تقبل التنوين هي اسم وليست فعلا، ولا حرفا، ثم إنه يمثل إحدى خواص الاسم، فهو ظاهرة شكلية واضحة، ترشّح الكلمة للاسمية ويجعلها في عِداد الأسماء، فحين نقول :(هذا رجلٌ)، نلحظ بسهولة الاسمية التي تميزت بها كلمة (رجلٌ) من جراء التنوين، وفيما يأتي دراسة مفصلة للتنوين نبيّن فيها وظائفها بحسب أقسامه التي انتهى إليها النحويون مع استنباط نماذج مستقاة من الربع الأخير من القرآن الكريم بعد عملية الإحصاء.

المطلب الأول: الأنواع الخاصة بالاسم:

أولا– تنوين التمكين: إن وجود هذا النوع من التنوين في الاسم أثار النحاة نحو التفكير في تفسيره، في محاولة الكشف ما يمكن أن يدّل عليه، فالتنوين المتحقق في نحو(زيدٌ) و(زيدٍ) و(زيداً)، يشترك عنهم في الدلالة على ما يأتي:

1. خفّة الاسم[1].
2. التمكّن في باب الاسمية. [2]
3. عدم مشابهته الحرف والفعل. [3]
4. كونه معربا، ومنصرفًا أصالة.[4]
5. يأتي للتفريق بين المفرد والمضاف، ولهذا فإنه يحذف عند الإضافة.[5]

–وقد اصطلح النحويون على تسمية التنوين الذي يحلق نحو: (زيد) بأنه تنوين تمكين، أو تنوين حرف، وذلك لصرفه الاسم عن مشابهة الحرف والفعل.[6]

أما في الشعر، فقد ورد الحرف (لو) منونا، وذلك في قول الشاعر:

أُلاَمُ على لوًّ واو كنت عالما * * * بإذ ناب لوًّ لَمْ تغتني أوائله.

فكان التنوين في لوًّ للتمكين وهو إمارة على اسمية لو، لأن الشاعر جعله علما للفظة (لَوْ)، لذلك شُدِدَ آخرها وأعربت ودخلها الجر والإضافة كأيّ اسم آخر[1].

1– مرجع سابق، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ص11. -

2– ينظر:مرجع سابق، شرح الأشموني، ج1، ص13.

3– ينظر:الزجاجي، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تح:عباد بن عبد الثبتي، دار العرب الإسلامي، بيروت–لبنان، (دط)، 1407هـ–1986م، ص36.

4– ينظر:السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع مكتبة الكلية الأزهرية القاهرة، (دت) ج2، ص517.

5– ينظر: مرجع نفسه،ص517.

6– ينظر: الأشموني، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو، المطبعة الوهبية، (دط)، 1288هـ، ج1، ص76.

-أمّا في القرآن الكريم فلعل هذا النوع أكثر بروزا في الربع الأخير من القرآن الكريم، وهذا ما توصلنا إليه بعد عملية الإحصاء والتحليل، وفيما سيأتي إدراج لنماذج نستدّل بها على صحة ما تم عرضه.

*سورة يس: قومًا- مغفرةٍ-بشرٌ-قومٌ-ءالهةٍ-رسولٍ- جناتٍ -نفسٌ-ناراً.

*سورة الصافات: شيطانٍ-طينٍ- شاعرٍ-كأسٍ-عينٌ-شجرة-سلطانٍ.

*سورة ص: قرنٍ-جندٌ-نعجةً-فاكهةٍ- بشراً.

*سورة الزمر :ماءً-زرعاً-كتاباً-قرءاناً-رَجُلٍ-عذابٌ.

سورة غافر :نوح-عاد-حقٌ-نطفة- علقةٍ.

سورة الشورى: حفيظٌ-أمةً-قديرٌ-كلمةٌ.

سورة الزخرف:بلدةً-فضةٍ-ذهبٍ-إلهٌ-قومٌ.

سورة الدخان:ليلةٍ-دخانٍ-سندسٍ.

وغيرها كثير، فالتمكّن في هذه الأمثلة وغيرها يعني غلبة معنى الاسمية على مدلول الكلمة، بحيث تدل على مسماها دلالة لا تشوبها الوصفية أو العدل أو التأنيث أو العجمة أو التركيب أو الجمع أو الزيادة ولفظا ليست على وزن الفعل، إذ تقتصر الكلمة على المدلول الذي هو باق على أصالته وتذكيره وإفراده بدون زيادات ولا نقل بحيث تثقله بدلالات زائدة[2]، لأن الاسم

---

[1]- ينظر: مرجع سابق، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ج1، ص25.

[2]- ينظر:ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح: ح الفاخوري،دار الجيل، بيروت،ط5، 1417ه-1997م، ج2،ص321.

المتمكن ما تضمن الدلالة الذاتية المستقلة في مفهومها ويعد التنوين في هذا النوع من الأسماء المتمكنة دليلا على الخفة بما أنه مكمل لمدلولها كما هو بارز.

ثانيا–تنوين التنكير

وهو التنوين اللاحق –في الأغلب– لبعض الأسماء المبنية المنتهية بـ(ويهٍ) نحو: (خالويهٍ) و(عمرويهٍ) و(سيبويهٍ)، قياسا للدلالة على تنكيرها[1]

وقد كانت هناك محاولات من طرف النحاة في تقسيم التنوين الملاحظ في نحو(سيبويهٍ) و(غاقٍ)، على النحو الآتي.

1. أنّ له دلالة على معنى التنكير، فأسموه (تنوين التنكير).[2]
2. أنّ له فائدة في التفريق بين النكرة والمعرفة في مثل هذه الأسماء[3]

أما في اسم الفعل فهو سماعي، نحو: (إيهٍ) و(أفٍّ)، في حين أنه مطرد أو قياسي في الأعلام المبنية المختومة بـ(ويهٍ)، نحو: (سيبويهٍ وعمرويهٍ)، ذلك أن لفظ (ويه) ليس في كلام العرب[4]. فلما اتصل بآخر هذه الأعلام استثقلوها فأجروها مجرى الأصوات، ومنعوها الإعراب وبنيت على الكسر لسكون ما قبل أواخرها[5].

3. في حين نجد أن الفرق بين نحو(سيبويه) غير منون، وبينه منونا، أنك في غير المنون تريد شخصا بعينه، وفي المنون نقصد أي شخص مسمى بهذا الاسم[6].

1–مرجع سابق، هداية السالك إلى ألفية بن مالك، ص13.

2–ينظر. مرجع سابق، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ج1، ص17.

3–الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح مازن المبارك، دار النفاش، بيروت، ط5، 1986، ص98.

4–ينظر:مرجع سابق، همع الهوامع، ج2، ص517.

5–ينظر: الخضري، حاشية الخضري على شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، دار الفكر، دط. دت، ج1، ص37.

6–ينظر: مرجع سابق، الإيضاح في علل النحو، ص98–99.

4. أما عندما نقول (إيه) من غير تنوين فلأجل الاستزادة من حديث معين كأنك تقول (حدِّث بحديثك)، وعندما تنون فإنك تستزيد من حديث غير معين، فكأنك تقول:(حدِّث بحديث)[1].

5. ومثل ذلك في اسم الصوت، نحو(غاق)، فهو بلا تنوين يعبر عن حكاية صوت منصوص لغراب مخصوص، وبالتنوين يدل على حكاية صوت الغراب من دون ملاحظة تخصيص أو تحديد[2].

6. ويعد التنوين اللاحق لأسماء الأفعال عند ابن السكيت، و الجوهري دليلا على كونه موصولا بما يعده، أما حذفه فعلامة الوقف عليه، تقول: (صَهٍ صَهْ)، (مَهٍ مَهْ)، بتنوين الأول وسكون هاء الثاني[3].

-وللرضي الاستراباذي وقفة مهمة عند التنوين اللاحق لأسماء الافعال والأصوات بحيث أعرض بشيء من التفصيل.

*ترك التنوين في في جميع أسماء الأفعال ليس دليلا على التعريف، بل تركه فيما يلحقه منها هو دليل التعريف[4].

*يجيز في (إيهًا) ونحوه وجهين:

الأول: أن يكون الأصل صوتا قائما مقام المصدر، فيكون عندئذ معربا منصوبا كـ(سقياً)و(رعيا)، يقول:"إيهاً، أي كفَّ عن الحديث واقطعه ويستعمل لمطلق الزجر، ويجوز أن يكون صوتا قائما مقام المصر معربا منصوبا كـ (سقياً) و(رعياً)، أي كفاً، يقال: إيهاً عَناً. [5] وعلى هذا التوجيه يعد تنوينه تمكينا، فالاسم معرب لا مبني لأنه منصوب ثم إن الحديث المنهجي عنه حديث معين لا اي حديث.

---

[1]-ينظر: مرجع نفسه، ص99.

[2]-ينظر: مرجع سابق. البسيط في شرح جمل الزجاجي، ج1، ص37.

[3]-ينظر: المرجع السابق، الإيضاح في علل النحو، ص99.

[4]-

[5]-

الثاني: أن يكون (إيها) اسم فعل مبنيا، فتنوينه عندئذ سيكون كما في (صَهٍ) و(مَهٍ) للتنكير[1].
وانتهى الستربادي في هذه المسألة إلى قاعدة لخصها بقوله: "وكذا كل تنوين بعد المفتوح من الأسماء يحتمل الوجهين نحو: رويداً، حيهلا، وويهاً"[2].

وللتنكير دلالات أخرى تبرز من خلال القرآن الكريم، فهي تتباين وتتعدد بحسب موضعها، حاولنا في هذا الجزء إدراج نماذج لتوضيح النكرة وهي كالآتي:

سورة يس–[الآية:58]، فكلمة –سلام– مبتدأ تنكيره للتعظيم.

سورة يس–[الآية 4]، [صراط مستقيم] خبر بعد خبر، أو صلة المرسلين، فإن قلت أي حاجة إليه خبر كان أو صلة، وقد علم أن المرسلين لا يكونون على صراط مستقيم؟ قلت ليس الغرض بتنكيره ما ذهب إليه، فإن التنكير فيه دل على أنه أرسل من بين الصراط المستقيمة على صراط مستقيم، وقد يفيد تفخيمها وتعظيمها

سورة ص: كتابُ تنكيرها للعظيم، لأن الكتاب معلوم فما كان تنكيره إلا لتعظيم شأنه، وهو ... يسوغ الابتداء به، ولك أن تجعل ما في التنكير من معنى التعظيم مسوغا للابتداء.

سورة ص–[الآية:41]، تنوين –نصب_ للتعظيم أو للنوعية، وعدل عن تعريفها لأنها معلومة عن الله.

سورة القلم: تنكير –نعمةٍ– للتعظيم، لأنها نعمة مضاعفة مكرر.

سورة المزمل–[الآية 12–14] تنكير هذه الأجناس الأربعة لقصد تعظيمها وتحويلها.

سورة القيامة: تنكير –وجوه– للتنويع والتقسيم.

– **سورة الإنسان:** –يوما– منصوب على الظرفية وتنوينه للتعظيم.

– **سورة المرسلات**–[الآية:27] تنوين: شامخاتٍ– ماءً– فراتاً للتعظيم.

– **سورة الملك:** تنكير –عذاب–للتحويل.

– **سورة الشورى**– [الآية:50] فكلمة –إناثا– تنوينها للتنكير، لأن التنكير هو الأصل في أسماء الأجناس، وتعريف الذكور باللام لأنهم الصنف المعهود للمخاطبين.

– **سورة الدخان:** تنكير –ليلة–للتعظيم–وصفها بمباركة تشريفٌ لمعرفتها.

---

[1]

[2]

- **سورة الجاثية:** تنكير –شريعة– للتعظيم.
–**سورة النازعات:** تنكير قلوبٍ–للتنكير، أي قلوب كثيرة.

ثالثا–تنوين العوض:

في الأساليب العربية دواعٍ اقتضت حذف حرف من بعض الكلمات أو حذف كلمة من جملة، أو حذف جملة أو أكثر، وعندئذ حمل التنوين محل المحذوف ويكون عوضا عنه، وفيما يأتي تفسير لذلك، مع الاستدلال بأمثلة من الربع الأخير من القرآن الكريم.

1–تنوين العوض عن حذف حرف: فقد ذكر النحاة أنه يكون دائما في المجموع المعتلة التي تأتي على وزن فواعل وفي حالتي الرفع والجر، نحو: جوارٍ، سواقٍ.

يقول سيبويه:"وسألت الخليل عن رجل يسمى ب(جوارٍ) فقال هو في حال الجر والرفع بمنزلته قبل أن يكون اسما وقلت: فإن جعلته اسم في حال امرأة قال أصرفها ، لأن هذا التنوين جعل عوضا، فيثبت إذا كان عوضا كما تثبت التنوينة في (آذرعاتٍ) إذا صارت كنون مسلمين." [1]

وقد تدارس النحويون تنوين (جوار) وبابه واختلفوا بحسب ما يأتي:

1) إن الأصل في (جواريٌّ) تنوين الصرف ثم حذفت الحركة لثقلها على الياء ثم الياء لالتقاء الساكنين، ثم التنوين لوجود صيغة منتهى الجموع تقديرا فخفيف عودة الياء لزوال سبب حذفها، فعُوّض عنها بالتنوين قطعا لطمع رجوعها على حد تعبيرهم. [2]
2) التنوين في (جواريٌّ) عوض من حركة الياء لا من الياء، وذلك بناء على تقدم منع الصرف، فالأصل (جواريٌّ) بلا تنوين، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين. [3]

[1]-مرجع سابق، هداية السالك إلى ألفية بن مالك، ص13.
[2]-ينظر: شرح الرضي على الكافية، ج1، ص153.
[3]-ينظر: مرجع سابق، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج3، ص360

إذا فتنوين العوض عن حذف يقوم بوظيفة التعويض عن الياء المحذوفة عند طائفة من النحاة، وعن حركة الياء، لا الياء نفسها عند طائفة أخرى.

–وهذا النوع من التنوين لم نجد في الربع الأخير دليل يثبت وجوده فيه.

1. العوض عن المفرد: وهو التنوين الذي يكون عوضا عن كلمة مفردة، ويوجد عند حذف المضاف إليه بعد لفظتي (كل أو بعض) [1] .
2. إذ يؤتى بالتنوين ويحذف المضاف إليه، فلهذا يمتنع دخول –أل– التعريف عليها حتى لا يجتمع التعريفان (أل التعريف) والإضافة، فلا يقال (الكل) ولا (البعض) فالإضافة ملحوظة بالتنوين وإن كانت محذوفة. [2]

وهذا القسم من تنوين العوض، قد أهمله بعض النحاة، ولم ينص عليه نظرا لأنه تنوين تمكين؛ لأن هذين اللفظين منصرفان، والتنوين في الاسم المنصرف يوجد عند عدم الإضافة. [3]

وفي الجدول الآتي إحصاء لتنوين العوض عن مفرد في الربع الأخير من القرآن الكريم، لنستدل بعد ذلك بنماذج منه معتمدين على التفسير والتحليل لكشف دلالات التنوين .

[1]-ينظر: مرجع سابق، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص92.
[2]-إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، دط، 2006، 440.
[3]-مرجع سابق، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ص100.

-تنوين العوض عن المفرد-

جدول إحصائي لتنوين العوض عن مفرد في الربع الأخير من القرآن الكريم			
اسم السورة	رقم الآية	الآية	الأداة
يس	32-40-79-53	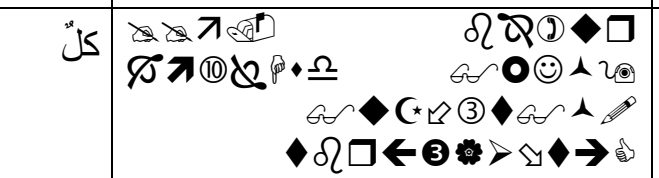	كلٌ
الصافات	27-50	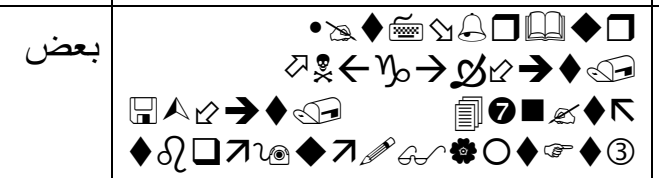	بعض
ص	14-19-22-24-48	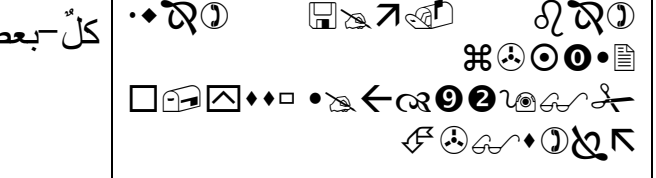	كلٌ-بعضٍ
الزمر	05		كلٌ

الزخرف	32	« ❐◆❻◆▫♦➔⇙☪◆❐ ⇔	بعضٍ
الجاثية	2–19	↖✍③❾	بعضٍ–كلٌ
محمد	04	« ☎✂◆❑➔	بعضٍ
الحجرات	02	⇗☠➔⌛	بعضٍ
الطور	25	•✍◆⌛	بعضٍ
الرحمان	26	❻✍↗	كلٌ

	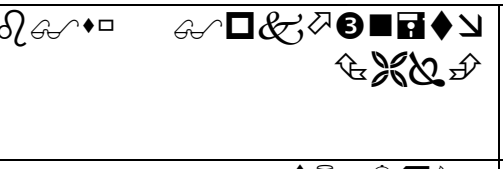		
القلم	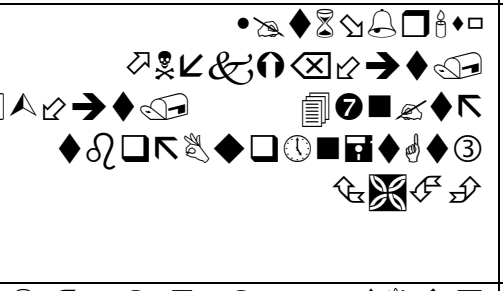	30	بعضٍ
المطففين	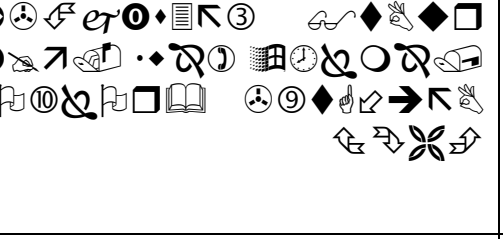	12	كلٌ
فاطر	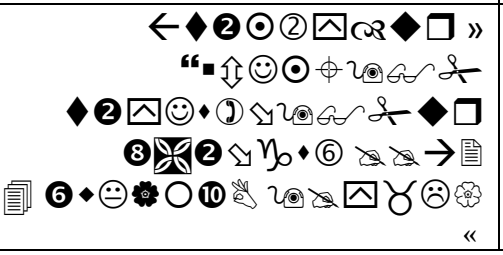	13	كلٌ

وشرحا للجدول ما يلي:

*<u>**سورة يس–الآية 32–40**</u>: في قوله تعالى: فكلٌ مبتدأ وتنوينه تنوين العوض عما أضيف إليه(كل)، أي كلُ القرون أو كلُ المذكورين من القرون والمخاطبين، والمعنى: أن كل القرون محضرون لدينا مجتمعين، أي ليس إحضارهم في أوقات مختلفة ولا في أمكنة متعددة، فكلمة (كلّ) أفادت أن الاحضار محيط بهم بحيث لا ينفلت فريق منهم. [1]

وفي الآية 40 من نفس السورة قوله تعالى: 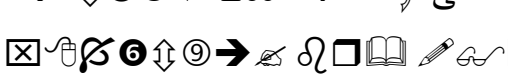

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج23، ص228.

"كلٌ في فلك يسبحون" عطف على جملة "لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر"، والواو عاطفا ترجيحا لجانب الإخبار بهذه الحقيقة على جانب التذييل، وما أضيف إليه كلّ –محذوف، وتنوين كلّ تنوين عوض عن المضاف إليه المحذوف، فالتقدير كلّ الكواكب وزيدت قرينة السياق تأكيدا بضمير الجمع في قوله "يسبحون" مع أن المذكور من قبل شيئان لا أشياء، وبهذا التعميم صارت الجملة في معنى التذييل [1]

***سورة ص–الآية 19–14: في قوله تعالى:** مؤكدة لجملة كذبت قبلهم قوم تنوين عوض عن المضاف إليه، والتقدير: كلّ المحشورة له أواب ، أي كثير الرجوع إليه، أي يأتيه من كلّ بعيد وكلمة –كلّ– من أصل معناها من الشمول [2] ، وفي الأية 14 فتنوين –كل– تنوين عوض في حذف مفرد

صنف مفعول –كذبت– لأنه يسود ما بينه في قوله تعالى:"إن كلٌ إلا كذب الرسل" وهذه الأخيرة مؤكدة لجملة "كذبت قبلهم قوم نوح" إلى قوله "وأصحاب لئيكة" أخبر أولا عنهم بأنهم كذبوا، وأكد ذلك بالإخبار عنهم بأنهم ليسوا إلا مكذبين على وجه الحصر كأنهم لا صفة لهم إلا تكذيب ارسل. والتقدير: إن كلهم. [3]

2–العوض عن جملة:

[1]–مرجع نفسه، ص115.
[2]–مرجع نفسه،ص220.
[3]–

أما التنوين الذي يجيء عوضا عن حذف جملة أو أكثر. فان ذلك يكثر بعد كل و إذ، وذلك لأنها تلتزم الإضافة إلى الجمل سواء أكانت اسمية أم فعلية، غير أنه قد تحذف الجملة المضافة إلى إذ اختصارا للعلم بها، وحينئذ يؤتى بالتنوين ليكون عوضا عن الجملة المحذوفة ويكون ذلك في الغالب حين تقع إذ مضافة إليه، والمضاف اسم زمان –كيوم– أو حين– أو ساعة. [1]

وهذا النوع له حضور في القرآن الكريم ويتضح ذلك من خلال ما تم إحصاؤه في الجدول الآتي، وسنحاول إدراج أمثلة منه لتوضيح الفكرة أكثر عن هذا النوع من التنوين وما وظيفته من القرآن الكريم.

[1]-

جدول إحصائي لتنوين العوض عن جملة في الربع الأخير من القرآن الكريم

السورة	رقم الآية	الآية	الأداة
يس	24	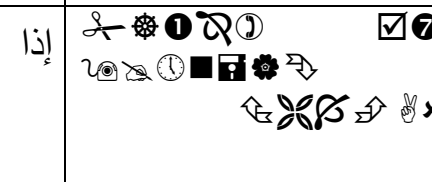	إذا
الصافات	33	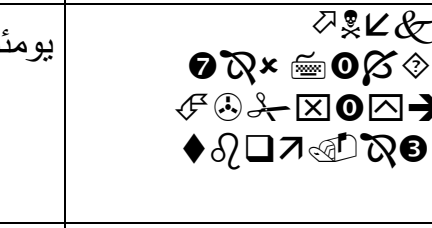	يومئذ
الشورى	47	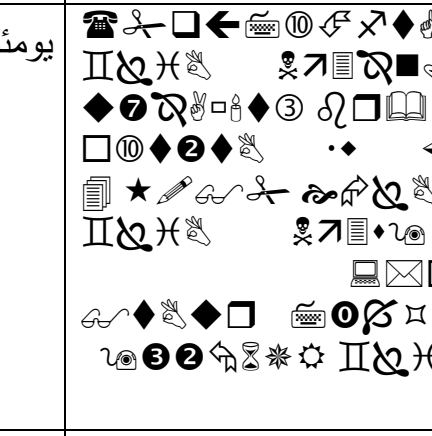	يومئذ
الجاثية	27	//	يومئذ
الطور	11	//	يومئذ
النجم	22	//	إذا
الرحمان	39	//	يومئذ
الواقعة	84	//	حينئذ
الحاقة	15-16-18	//	// يومئذ
المدثر	9	//	// يومئذ
القيامة	10-12-22-30	//	// يومئذ
المرسلات	15-19-45-	//	يومئذ

	37-34-28		
النازعات	8	//	// يومئذ
عبس	37-38-40	//	// يومئذ
الانفطار	19	//	يومئذ
المطففين	10-15	//	يومئذ
الغاشية	2-8	//	يومئذ
الزلزلة	4-6	//	يومئذ
العاديات	11	//	يومئذ

وشرحا للنماذج كالآتي:

*سورة الصافات-الآية:33 في قوله تعالى:

﴿ ﴾هذا الكلام موجه الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والفاء للفصيحة، لأنها وردت بعد تقرير الأحوال وما كان ما بعد الفاء نتيجة لتلك الأحوال فكانت خصخصة عن شرط مقدر، أي إذا كان حالهم كما سمعتهم فإنهم يوم القيامة في العذاب مشتركون لإشتراكهم في الشرك [1]

*سورة القيامة-الآية:22 فيقوله تعالى:﴿ ﴾المراد بيومئذ يوم القيامة الذي تكرر ذكره يتمثل هذا ابتداء من قوله تعالى:﴿ ﴾ وأعيد مرتين. والجملة المقدرة المضاف إليها- إذ- والمعوض عنها التنوين، والتقدير: يوم إذ برق البصر [2]

فالتنوين هنا عوّض الجملة المحذوفة.

---

[1]-

[2]-

*سورةالمرسلات–الآية:45 في قوله تعالى:﴿

﴿ يقدر الكلام المعوض عنه تنوين –يومئذ– يوم إذْ يقال اسم قوله تعالى:﴿

﴿

والمراد بالمكذبين المخاطبون فهو إظهار في مقام الإضمار لتسجيل أنهم مكذبون، والمعنى ويل يومئذ لكم [1]

*سورة الطور–الآية:11: يوم متعلقا بالكون الذي بين المبتدا والخبر في قوله تعالى:

﴿

﴿ وقدم الظرف على عامله للاهتمام، فلما قدم الظرف اكتسب معنى الشرطية والمعنى: فويل يومئذ للذين يكذبون الآن، وحذف متعلق للمكذبين لعلمه من المقام، أي الذين يكذبون بما جاءهم به الرسول صلى الله عليه وسلم من توحيد الله والبعث.

*سورة الحاقة–الآية:15 في قوله تعالى:﴿

﴿ مشتملة على جواب إذا، أعني قوله تعالى:"وقعت الواقعة" وأما قوله فيوئذ هو تأكيد لمعنى قوله "إذا نفخ في الصور" إلى قوله: "... واحدة،" أي فيوم إذا نفخ في الصور إلى آخره وقعت الواقعة وهو تأكيد لفظي بمرادف المؤكد، فإن المراد ب(يوم) من قوله: "فيومئذ وقعت الواقعة" مطلق الزمان كما هو الغالب في وقوعه مضافا إلى –إذا– والمعنى فحينئذ تقع الواقعة، والواقعة في اصطلاح القرآن الكريم يوم البعث [2]

فالفاء استئنافية، يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بوقعت وهو مضاف.

[1]
[2]

إذ: اسم مبني على السكون الظاهر على آخره وحرك بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين سكونه، وسكون التنوين، وهذا في محل جر المضاف إليه، وهو مضاف والجملة المحذوفة المعوض عنها بالتنوين في محل جر بالإضافة.

والتقدير: فيومئذ نفخ في الصور وقعت الواقعة.

وتكرير يومئذ أربع مرات لتهويل ذلك اليوم الذي مبدؤه النفخ في الصور ثم يعقبه ما بعده مما ذكر من الجمل بعده، فقد جرى ذكر ذلك اليوم خمس مرات لأن "فيومئذٍ وقعت الواقعة" تكرير ل(إذا) في قوله "فإذا نفخ في الصور" إذ تقدم المضاف إليه في "يومئذ" هو مدلول جملة "فإذا نفخ في الصور" فقد ذكر زمان النفخ أولا وتكرر ذكره بعد ذلك [1]

وقد يأتي التنوين عوضا عن أكثر من جملة واحدة كما في سورة الزلزلة من الآية: 1-6:

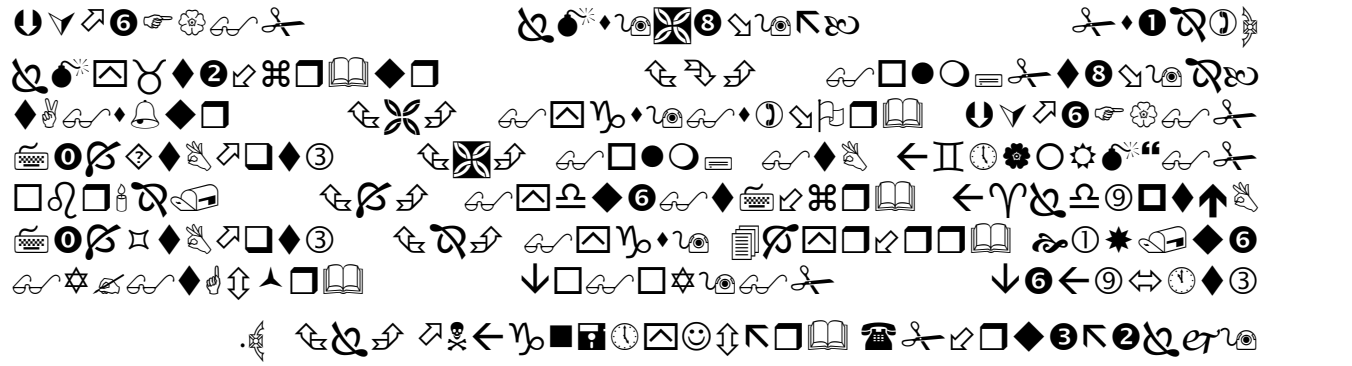

في السور افتتاح بظرف الزمان مع إطالة الجمل المضاف إليها الظرف تشويق إلى متعلق الظرف، إذا المقصود ليس توقيت صدور الناس أشتاتا ليروا أعمالهم بل الإخبار عن وقوع ذلك وهو البعث ثم الجزاء [2]

وجملة "يومئذ تحدّث أخبارها" إلخ جواب –إذا– باعتبار ما أبدل منها من قوله "يومئذ يصدر الناس"، فيومئذ بدل من "يومئذ تحدث أخبارها" هي العامل في "يومئذ" وفي البدل.

إذاً فالتنوين هنا عوّض أكثر من الجلة.

والتقدير ... تزلزل الأرض، وتخرج أثقالها ويقول الناس مالها تحدث أخبارها....إلخ.

---

[1]

[2]

رابعا-تنوين المقابلة:

إن التنوين حين يلحق آخر الاسم يكون دليلا على أن ذلك الاسم قد تم صوغه واستكمل حروفه، كما في نحو:[محمد مسافرٌ، أمينٌ مهذبٌ]، في حين لو تم جمع تلك الكلمات جمع مذكر سالم، فنقول(المحمدون مسافرون، الأمينون مهذبون)

يرى النحاة أن التنوين اختفى وحلت محله النون التي في آخر الجمع، ولما كانت غير موجودة إلا في جمع المذكر السالم، دون جمع المختوم بالألف والتاء الزائدين (جمع المؤنث السالم، وكلاهما جمع سالم، كان من الإنصاف أن يزاد التنوين في الثاني مقابلا للنون في جمع المذكر السالم، ويتم التعامل بين الاثنين من هذه الناحية، والذي يسمى بتنوين المقابلة.

-إذاً هو اللاحق لجمع المذكر السالم، ليكون في مقابلة النون في جمع المذكر السالم[1].

-وقد اختلف النحاة في تسميته، وفي دلالته على النحو الآتي.

1. يرى أغلب النحاة أنه تنوين مقابلة، لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم [2]
2. أما الاستراباذي يوضح سبب اختير نون جمع المذكر السالم لكي يقابلها تنوين ما جمع بألف وتاء مزيدتين بقوله: إنهم جعلوا علامة نصب جمع المؤنث السالم تابعة لجزّه، فهو ينصب ويجر بالكسرة كما في جمع المذكر السالم الذي ينصب ويجر بالباء التي هي حركة طويلة، والنون في جمع المذكر السالم تقدم بدورها مقام التنوين الذي في المفرد، من جهة كونها علامة من علامات الاسم التي تختص بها، لا من جهة أن تكون لها دلالة من الدلالات المعروفة لكل قسم من أقسام التنوين[3].
3. في حين ذهب -سيبويه- إلى أنها عوض من الحركة والتنوين معا، وعلل ذلك بأن المثنى وجمع المذكر معا منعا من الحركة بسبب الألف والواو، وهما حرفا إعراب لا يتحملان الحركة،

1
2
3

ومن التنوين لسكونهما، فجاءت النون مكسورة في المثنى ومفتوحة في الجمع المذكر لتعوض عن الحركة والتنوين فيهما[1].

4- وترى طائفة من النحاة، أنه تنوين صرف وتمكن[2].

وتجدر الإشارة إلى أن مثل هذا النوع من التنوين موجود في الربع الأخير من القرآن الكريم، وتتدرج أمثلة مبنية فيما يأتي:

[الآية: 05سورة التحريم]، [نوح الآية:12]، [المدثر الآية 40]، [النبأ الآية:33]، [البروج الآية:11].

ويرى الزمخشري أن التنوين المقابلة للصرف والتمكن، حيث يرى أن التأنيث إما أن يكون بتاء ظاهرة في اللفظ، وإما مقدرة، كما في (سعاد) مثلا فالتي في اللفظ ليست علامة تأنيث، وإنما هي تشترك مع الألف السابقة لها لتكون علامة لجمع المؤنث السالم، كذلك لا يصح تقدير التاء، وذلك بسبب اختصاصها بجمع المؤنث الذي يمنع هذا التقدير[3].

وكل هذه المقدمات، تقودنا إلى جعل التنوين في جمع المؤنث السالم، ونون جمع المذكر السالم، للصرف والتمكين، بصرف النظر عن عدم تحقق المطابقة العاملة بين نون جمع المذكر، التنوين الذي في مفرده، وهي ملاحظة يبدو أن الكثير من النحاة كانوا عارضين بها، مما حدا بهم إلى القول وهو: أن نون الجمع أقسام التنوين فقط لكونه علامة تمام الاسم وليس في هذه النون ما يدل على معنى من معاني أقسم التنوين الأخرى.

المطلب الثاني_التنوين والميزان الشعري:

والحقيقة في اعتقاد كل النحاة وعلماء اللغة، أن هذه الأنواع الشهيرة للتنوين وكلها يدخلها على الأسماء، إلا أن هناك أنواع أخرى يؤتي بالتنوين فيها للمحافظة على الوزن الشعري، وذلك أن

1
2
3

الشعر العربي نظاما موسيقيا، يتجلى في أوزانه وقوافيه، ولذلك قد يضطر الشاعر لأجل المحافظة عامية مخالفة بعض القواعد النحوية، ويتجلى هذا فيما سنذكره:

1. **تنوين الترنم**

وهو اللاحق للقوافي المطلقة أي المتحركة بدلا من حروف الإطلاق وهي الألف والواو والياء، وقد ذكر ابن يعيش في سبب تسميته بهذا الاسم وذلك لأنه محصل للترنم، لأن الترنم يحصل بالنون نفسها لأنه حرف أغّن[1].

وقد انتهى النحويون في هذا النوع من التنوين إلى ما يأتي:

–أما سيبويه، فالترنم عنده عبارة عن حروف المد اللاحقة للقوافي المطلقة وفي لغة أهل الحجاز[2].

–في حين –ابن عقيل– يذهب إلى أن هذا التنوين يلحق' القوافي المطلقة بحرف علة

كقول جرير: أقِلّي اللّوم –عاذِل– والعتابن** وقولي –وإن أصبت–لقد أصبن.

فالتنوين في العتابن–وأصابن– تنوين ترنم، إذ الأصل (العتابا) و(أصابا) بألف الإطلاق، فجيء بالتنوين بدلا من الألف، فسمي (تنوين الترنم) [3]

1
2
3

2. التنوين الغالي:

_وهو التنوين اللاحق لآخر القوافي المقيدة (أي التي يكون رويها حرفا صحيحا ساكنا وقد سمي غالبا لتجاوره الميزان الشعري، ويرى ابن الحاجب أنه إنما تسمى غالبا لقلته[1].

ومثل هذا التنوين نجده من قول:رؤبة بن العجاج.

وقاتم الأعماق خاوي المخْترقَنْ.

وقد ذكر –ابن يعيش–أنه يدخل في تنوين الترنم، ومن ندرك ما مدى قيمة التنوين على مستوى الإيقاع، ونجد أن الدكتور أحمد كشك–مدرك لهذه الفكرة، إذ يقول: "_لا شك ان التنوين يمثل رنة تحدث قوة السماع، حاملة تردد زمنيا طويلا لأن موقعا يحول الوحدة العروضية (فاعلاتن) إلى (تُن، تِن،تَن) ، أو متفعلن إلى (تُنْ، تِنْ، نتن)، لمدرك تماما القيمة الإيقاعية التي يقوم لها التنوين باعتباره عنصرا موسيقيا إيقاعيا [2]."

3. **التنوين الشاذ:**

وقد مثل النحاة لهذا النوع في كتبهم بمثال واحد "هؤلاء قومك" بتنوين هؤلاء.

–ويذهب السيوطي إلى أن تنوين هؤلاء لغة حكاها قطرب –فيقال أولاءِ، قال ابن مالك ويسميه. هذا تنوينا بمجاز لأنه غير مناسب لواحد من أقسام التنوين.

–أما الدكتور عوض مرسي الجهاوي–فيقر بأنه كان من الأجدر بالنحاة أن يقولوا "وسمع تنوين هؤلاء).

4. تنوين الحكاية

ومثل له النحويون بقولهم: "حين تسمى رجلاً بعاقلةٍ وتحكي هذا اللفظ المسمى به منونا، وبالنظر إلى حقيقة هذا التنوين نجد انه لا يعدو أن يكون تنوين الصرف لأنه كان قبل التسمية وحكي بعدها فكون الكلمة جاءت محكية به لا يمنع أن يكون أصله تنوين الصرف[3]."

1

2

3

–على أن ابن هشام الأنصاري– أدخله في تنوين التمكين، لوجوده قبل التسمية فالذي كان قبل التسمية، حكي بعدها.

–وبصرف النظر عن تفريعات الدرس النحوي للتنوين وتقسيماته له، فغن الصوت اللاحق للقافية الشعرية، يعد مظهرا من مظاهر لغة الشعر التي لا يستجيب دائم لما يراه النحاة من تحديد للظاهرة الوحدة، أو تصنيف لها، فهذا الصوت في تلك القوافي ساكنة كانت أم مطلقة، ينشق تماما مع ما يفرضه الشعر من حاجة إلى الترنم والتطريب الأمر الذي جعل التنوين بوظائفه التي بينها النحاة خاصة الوظيفة الصوتية والتي تتطلبها موسيقى الشعر، وتفريضها طبيعة انتشاره.

المطلب الثالث–مواضع حذف التنوين:

عرفنا عند كلامنا على أنواع التنوين أنه يلحق الأسماء المعربة والأسماء المبنية وما دام كذلك، فإنه لابد أن تختلف وظائفه في المبنيات عنها في المعربات، وعلى الرغم من هذا قد يحذف التنوين من الكلمة، وفي مواضيع متباينة سنحاول في هذا الجزء ذكرها بنوع من التفصيل.

أ–مواضع حذف التنوين وجوبا:

1–وجود(أل) في صدر الكلمة المنّونة، مثل: جاء رجلٌ بالتنوين من غير –أل– وبحذفه وجوبا معها، مثل "جاء الرجلُ"[1]

1. أن تضاف الكلمة المنونة، وحينئذ يحذف التنوين والعلة في منع الاسم من التنوين هنا، أن المضاف والمضاف إليه الكلمة الواحدة، لذلك لا يجوز الفصل بين جزأي الكلمة بفاصل أجنبي [2]

1
2

2. إذا كان الاسم المنون شبيها بالمضاف، كقولك: لا مال لمحمود، بشرط أن يكون الجار والمجرور نعتا لهذا الاسم، مثل لفظ (مال)، وخبر لا النافية للجنس في هذه الحال يكون محذوفا، وتقدير الإضافة في المقال السابق: لا مال محمود موجودٌ.

فإن كان الجار والمجرور هما الخبر، فليس هناك تنوين محذوف إذ لا إضافة في هذه الحال يلزم حينئذ بناء هذا الاسم على الفتح.

3. أن تكون الكلمة ممنوعة من الصرف، مثل: اشتهر –سحبان– بالفصاحة لم أسمع – سحبان– ولكن قرأت خطب سحبان.

4. الوقف على الكلمة المنونة في حالة الرفع أو الجر، ومعنى الوقف انتهاء الكلام عند النطق بآخرها.

5. أن يكون الاسم المنون علما مفردا، موصوفا مباشرة، أي من غير فاصل بكلمة[ابن– أو –ابنة] وكلتاهما مفردة، مضافة إلى علم آخر مفرد، أو غير مفرد [1]

ب–**حذف التنوين جوازا:**

وقد يحذف التنوين جوازا، إذا جاء بعده ساكنا طلبا للخفة، كما يحذف حرف المد واللين إذا ولِيه ساكن، وفي هذا يقول شارح المفصل:(ربما حذفوه لالتقاء الساكنين تشبيها له بحروف المد واللين، وقد كثر ذلك عندهم، حتى يكاد يكون قياسا) فمن ذلك قوله تعالى في قراءة من قراءة قراءة:﴿...﴾. يس40

والمعنى –سابقٌ– منون فحذف التنوين للساكن بعده، وما يحذف حرف المد نحو: (يغز الجيش، ويرم الغرض) [2]

1

2

فمن العرب من يجير حذف التنوين إذا وليه ساكن، وهذا أسهل اللغات كلها فيقول: "وقف خطيبُ اسمعْ خطبته" وصاح "قائل ا فهموا" وأقبل عالم اخرج لاستقباله".

وحبذا الاقتصار عليه بشرط التنبيه إلى أن الكلمات التي حذف منها التنوين ليست ممنوعة من الصرف [1]

ونخلص من كل هذا أن التنوين قد يحذف من الكلمة، ويأتي ذلك على نوعين واجب وجائز. فهذه هي معظم حالات حذف التنوين

1